رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 6- سورة الحج | من الأية 51 إلى 61

عبدالرحمن العجلان

ولم يتقدم للنبي صلى الله عليه وسلم ذكر قريب وانما ورد الاية التي قبل هذه الايمان والعمل الصالح والايمان والعمل الصالح لا يعرف الا من طريق النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:00

قال المفسرون رحمهم الله ويكفي ذلك يكفي ما تضمنه ذكر الايمان والعمل الصالح ان ذلك لا يعرف الا عن طريق النبي صلى الله عليه وسلم ان لن ينصره الله في الدنيا والاخرة - 00:00:28

الدنيا على الاعداء وفي الاخرة بما يعطيه الله جل وعلا من الدرجات العلا والنعيم المقيم فليمدد بسبب المد مد الشيب فليمدد بسبب السبب المراد به هنا الحبل المراد به الحبل - 00:00:51

لانه يوصل بين شيئين وهو السبب السبب الموصل بين الشيئين فليمدد بسبب اي بحبل لسبب الى السماء والمراد بالسمع السماء المعروفة السماء الدنيا قال بعض المفسرين رحمهم الله السما المراد به ما علا - 00:01:22

والمراد به هنا سقف البيت سقف البيت كما هو قول ابن عباس رضي الله عنهما وجمع من التابعين قالوا المراد بالسماء سقف البيت فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع يقطع بذلك - 00:01:59

السبب بعدما يختنق بهذا الحبل فلينظر هل يذهبن كيده اي هذه المكيدة التي يكيدها للنبي صلى الله عليه وسلم ذلك يذهب الغيظ الذي في نفسه قال ابن جرير الطبري رحمه الله - 00:02:27

قال بعضهم عني بها النبي صلى الله عليه وسلم يقول فتأويله على قول بعض قائل ذلك من كان من الناس يحسب لن ينصر الله محمدا صلى الله عليه وسلم في الدنيا والاخرة - 00:03:10

فليمدد بحبل وهو السبب الى السماء يعني سماء البيت وهو سقفه ثم ليقطع السبب بعد الاختناق به فلينظر هل يذهبن اختناقه ذلك وقطعه السبب بعد الاختناق ما يغيظ يقول هل يذهبن ذلك ما يجد في صدره من الغيظ - 00:03:34

وساق بسنده عن قتادة رحمه الله قال من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا والاخرة من كان يظن ان لن ينصر الله نبيه ولا دينه ولا كتابه فليمدد بسبب يقول بحبل الى سماء البيت فليختلق به - 00:04:14

فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ وبرواية اخرى عن قتادة رحمه الله من كان يظن ان لن ينصر الله نبيه صلى الله عليه وسلم فليمدد بسبب يقول بحبل الى سماء البيت - 00:04:50

ثم ليقطع يقول ثم ليخنق ثم لينظر هل يذهبن كيده ما يغير يقول ابن جرير رحمه الله وقال اخرون ممن قال الهاء اي الظمير ينصره يعود الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:15

والسماء التي ذكرت في هذا الموضع هي السماء المعروفة يعني رواية اخرى حديث اخر بخلاف الرواية المروية عن قتادة رحمه الله ساق بسنده عن ابن زيد في قوله تعالى من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا والاخرة - 00:05:44

وقرأ حتى بلغ هل يذهبن كيدهما يغيظ قال من كان يظن ان لن ينصر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ويكابد هذا الامر ليقطعه عنه يعني كأنه يقول انه يقف في طريق - 00:06:06

نصرة الله جل وعلا لعبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم فليقطع ذلك من اصله حيث يأتيه فان اصله في السماء فليمدد بسبب

الى السماء ثم ليقطع عن النبي صلى الله عليه وسلم الوحي الذي يأتيه من الله - 00:06:28
فانه لا يكايده حتى يقطع اصله عنه ويكايد ذلك حتى قطع اصله فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ؟ ما دخلهم من ذلك الله به من نصرة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:53
وما ينزل عليه معنى قول قتادة رحمه الله والمراد بالسماع هنا سقف البيت على تفسير قتادة وهو المروي عن ابن عباس يقول من كان يعتقد انه بمكايدته للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:14
ان الله لا ينصره فان الله ناصره لا محالة وحينئذ هذا الذي كايد النبي صلى الله عليه وسلم سيصيبه الغيظ الشديد ولن يتخلص من غيظه الا بوسيلة واحدة وهو ان يعلق حبلا في سقف بيته - 00:07:52
يربطه برقبته وليخنق نفسه بذلك اي ان الله ناصر نبيه لا محالة وان اغتاب المغتاظون والمعنى الاخر المروي عن ابن زيد رحمه الله يقول من كان يعتقد انه بمكايدته للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:27
لن ينصر الله رسوله يعني ان مكايدته ستغلب من كان يظن ذلك فليس له طريق الى انجاح هذا الشيء الذي يريده الا شيء وحيد وهو ان يعلق حبلا في السماء - 00:09:09
ثم ليصعد بهذا الحبل ثم اللي يمنع وليقفل الباب الذي ينزل منه الوحي للنبي صلى الله عليه وسلم وبذلك ان استطاع هذا الشيء فان دين محمد صلى الله عليه وسلم سيظمحل ولن ينصره الله - 00:09:32
المعنى الثاني كان الله جل وعلا يقول من يريد قطع الصلة بين الله جل وعلا ومحمد صلى الله عليه وسلم ويمنع نصر الله لمحمد صلى الله عليه وسلم فليس له ولا امامه الا طريق واحد - 00:10:04
وهو ان يمد حبلا الى السماء ويصعد فيه فاذا وصل الى السماء عليه ان يقفل الباب الذي ينزل منه الوحي على محمد صلى الله عليه وسلم فان استطاع ذلك فقد انقطعت الصلة بين الله جل وعلا ورسوله صلى الله عليه وسلم - 00:10:31
ولن يستطيع ذلك والاية قالوا مسوقة للتحدي بتحدي من يغيظ النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى المعنى العام فيما قال المفسرون رحمهم الله متقارب لانه كله في غيظ من اراد عدم نصرة محمد صلى الله عليه وسلم - 00:10:58
اما ان يخلق نفسه او ان يصعد الى السماء ولن يستطيع ذلك وذكر ابن جرير رحمه الله هذين القولين وفرع عليهما وقال رحمه الله واولى ذلك بالصواب عندي في تأويل ذلك قول من قال - 00:11:35
الهاء من ذكر من ذكر نبي الله صلى الله عليه وسلم ودينه وذلك ان الله تعالى ذكره ذكر قوما يعبدونه على حرف وانهم يطمئنون بالدين ان اصابوا خيرا في عبادتهم اياه - 00:12:00
وانهم يرتدون عن دينهم لشدة تصيبهم فيها ثم اتبعها ذلك هذه الاية معلوم انه انما اتبعه اياها توبيخا لهم على ارتدادهم عن الدين او على شك فيه برفاقهم واستبطاء واستبطاء منهم السعة في العيش او الصبوغ في الرزق - 00:12:23
واذا كان الواجب ان يكون ذلك عقيب الخبر عن نفاقهم فمعنى الكلام اذا اذ كان ذلك كذلك من كان يحسب ان لم يرزق الله محمدا صلى الله عليه وسلم امته في الدنيا - 00:12:53
في وسع عليهم من فظله فيها. ويرزقهم في الاخرة من عطاياه وكرامته اياهم منه فعل الله ذلك به وبهم فليمدد بحبل الى سماء فوقه اما سقف بيت او غيره مما يعلق به السبب من فوقه ثم - 00:13:13
اذ اغتاظ من بعظ ما قظى الله فاستعجل انكشاف ذلك عنه فلينظر هل يذهبن كيده اختناقه كذلك ما يغير. فان لم يذهب ذلك غيظه حتى يأتي الله بالفرج من عنده فيذهبه - 00:13:40
فكذلك استعجاله نصرا. محمد صلى الله عليه وسلم ودينه. لن يؤخر ما قظى الله له من ذلك عن ميقاته ولا يعجل ذلك قبل حينه. وقد ذكر ان هذه الاية يقول ابن جرير نزلت في اسد وغطفان تباطؤوا عن الاسلام وقالوا نخاف الا ينصر محمد صلى - 00:14:01
صلى الله عليه وسلم وينقطع الذي بيننا وبين حلفائنا من اليهود فلا يميرونا ولا يعطوننا فقال الله تبارك وتعالى لهم من استعجل من الله نصر محمد فليمدد بسبب الى السماء فليختلق ثم فلينظر استعجاله بذلك في نفسه هل هو مذهب غيره - 00:14:31

وكذلك استعجاله من الله نصر محمد غير مقدم نصره قبل حين اي ان الله جل وعلا محقق نصره محمدا صلى الله عليه وسلم. ولن يتأخر عن وقته الذي حدده الله جل وعلا - 00:15:02

وقوله جل وعلا وكذلك انزلناه ايات بينات وان الله يهدي من يريد يعني وكذلك انزل الله جل وعلا القرآن ايات بينات يعني واضحات وبينات للحق مظهرات له وبينات للباطل مبينات له - 00:15:25

وما بقي الا الهداية التي هي التوفيق والالهام الله جل وعلا يهبها لمن يشاء تفضلا ويمنعها من يشاء عدلا منه سبحانه وتعالى الايات ايات القرآن بينات واضحات وما بقي الا ما بيد الله جل وعلا وهو التوفيق - 00:15:53

القرآن فيه الهداية التي هي الدلالة والارشاد والله جل وعلا عنده هداية الدلالة والارشاد وعنده التوفيق والالهام فهو جل وعلا يهدي من يشاء تفظلا منه ورحمة ويظل ويمنع الهداية عمن يشاء. عدلا منه سبحانه وتعالى. والله اعلم. وصلى الله وسلم وبارك - 00:16:25

على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:16:57